سُرفة جوليت...

obeikan.com

obeikan.com

طبعة أولى ٢٠١٧

شرفة جوليت...

... دنيا رزق ...

obeikan.com

الكـــــتاب : شرفة جولييت
المـــــؤلف : دنيا أحمد رزف

تـصميم الـغلاف : مروة فتحي
خـــط الـغـــلاف : الآء نور الدين
المراجعة اللغوية : حسن معروف
الإخـراج الـــفني : جود أبو آدم

رقـــم الإيـــداع: 2016 / 27082

الترقيـم الدولـي: 978 - 977 - 779 - 147 - 2

المدير العام: عيد إبراهيم عبدالله

محفوظة جميع الحقوق

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

العنوان: 40 ش محمد فريد، وسط البلد، القاهرة
الموقع الإلكتروني: www.prints.ibda3-tp.com
هاتف: 0227931911 - موبايل: 01001631173
البريد الإلكتروني: info@ibda3-tp.com

كاف فتحة ” كتب “ ، من قاف الصداقة إلى حاء الحب
قمر على أوراق الورد ، يكلم نفسه في المهد ، هالة فردية
القلب المفتوح ، حين كان البحر أزرق ، حلم ليلة حب ..

obeikan.com

إهـــداء ...

إلى كل الحظات التمرد و الكفُر باليأس ..
إليها و إلى كل من آمن بقلمي و بي ..

obeikan.com

إهـــداء ...

إلى أبي ..

قُدوتي الأعظم في الحياة الذي وهبني ثقته
فبقيت أحفظها في قلبي دائماً ليظل فخوراً
بكوني ابنته ..

obeikan.com

إهداء ...

إلى أمي ..

تلك الرائعة التي ما زالت تدعمني
بكل ما تمتلك من قوة و حب ..

obeikan.com

کاف فتحہ کتب ...

obeikan.com

obeikan.com

كاف فتحة "كتب" :

أذكر لحظات بداية هوسي بالكتابة، المرة الأولى لي كانت مضحكة للغاية، كنت في السادسة من عمري تقريبًا.. غضبت أمي فكتبت لها رسالة وتركتها على فراشها ووقفت أراقبها وهي تقرأ وتبتسم.

****

من يومها عرفت أن الكتابة وسيلتي للتعبير عما يسكن قلبي، هي الطريق عندما يعجز اللسان ويصعب عليه النطق، من وقتها أصبحت أرى الكُتّاب لسان العاجز، فهم يشبهون الأنبياء ولكنهم غير معصومين من الذنوب والخطايا، كل منهم لديه الكثير من الجنون مميز بشكل فريد، يكمن في داخله جنون يظهر على الورق، بريق عينهم يختلف يوجد به شغف ما، يعشقون بعدد أنفاسهم، دائمًا يقولون ماذا بعد؟ لا

يتوقفون ولا يقبلون المفروض، ولا يوجد لديهم قوانين.. هم فوضويون بشكل مُريح جدًا للعين.

****

عندما كبرت بالطبع اختلفت رؤيتي بشكل كبير، زادت قدرتي على التمييز بين أسلوب كل كاتب واختيار أقربهم لي، عندما تمتلك القدرة على الكتابة رغمًا عنك تعيش دور الناقد في بعض الأحيان، ويصبح لديك قدرة على تحليل العمل بشكل مثالي. سيبقى كل كاتب يمتلك جزءًا مميز ليقدمه مهما اختلفت رؤية الكتابة، فأنا أكتب لتفريغ مساحات في صدري ليمتلئ بهموم وحكايات أخرى ستخرج يومًا لتفرغ مكانًا لغيرها. أكتب حكايا أشخاص لم أقابلهم ولن نلتقي. أكتب من أجل تجاعيد امرأة رأيتها تسكن الشارع أمام المسجد. أكتب أحيانًا رسائل لأشخاص أوجعوني وأضحكوني وتركوا يدي فارغة وقت احتياجي لهم. أكتب رسالة لأمي لعلها

تشعر بوجعي بين حروفي، أستجدي عطفها أو عناقها. ربما أكتب لأخبر أبي أنني أحبه كثيرًا، ولكني أفتقده أكثر، أكتب لذلك الرجل ذي الشعر البندقي والعينين العسليتين ساكن الخيال. أكتب لأكمل الناقص بي وبكم، أكتب لأكمل قصة نهايتها ماتت وبحاجة لنهاية، روحها أطول لتكتمل. الكتابة كالمرآة تواجهك بنفسك، أفكارك، قيودك، بكل شيء يكمن بداخلك، تراجعت آلاف المرات بعد شروعي في كتابة موضوع ما شعرت حينها أن شيئًا ما مازال يُسيطر عليّ، لست حيادية وليس هذا ما أريد أن أكون عليه. صفعتني الكتابة كثيرًا بما يخطه قلمي وكأنها تُعلن ميعاد صحوتي. أكتب ولا أعرف لماذا أكتب وكل ما أخبرتكم به الآن ما هو إلا محض خيال كتبته.

obeikan.com

من قاف الصداقة إلى حاء الحب ...

obeikan.com

obeikan.com

من قاف الصداقة إلى حاء الحب:

بعض البشر لا يعرفون كيفية الاستسلام والاقتناع بالأمور دون التفكير في كل ما يدور حولهم ، لا يعرفون سوى التمرد والخروج عن السرب، لا يعرفون سوى الرقص على حافة المخاطر هؤلاء البشر يعانون كثيرًا لأنهم دائمًا يصنفون على أنهم مميزون بالقدر الكافي للابتعاد عنهم وكأنهم مصابون بحمى، وممنوع الاقتراب منهم خوفًا من العدوى، يجدون متعتهم في تسلق الجبال والاقتراب من القمم والنظر من الأعلى يشتهون لحظة الدوران التي تصيبهم عند النظر، ثم الابتعاد إلى الخلف برهة ومعاودة النظر بقوة أكبر على المسافات التي قطعوها وعدد المرات التي كادت أجسادهم أن تعانق الأرض فيها عناقًا أبديًا، جميعنا نمتلك في حياتنا شخصًا مثل هذا أو ربما يكون أنت هذا الشخص.

ربما تجد ذلك المتمرد المخاطر يجلس جانبًا صامتًا لا يتحدث تشعر وكأنه فقد لسانه أو ربما عقله أو الأكيد أنه فقد ابتسامته حينها يجب أنت تعلم أن شخصًا ما بدأ في قص جناح تمرده وأحراق حلمه وكأنه ضربه على رأسه ففقد ذاكرته وأصبح ينظر إلى اللاشيء، لأن كل الأشياء التي امتلكها فقدت، جميعنا بُترت أحلامنا من جذورها عن طريق العائلة التي ترى ما لا نراه نحن كما يزعمون.. كما يقولون بأنهم يريدون مصلحتنا!، ولكن أي مصلحة وفائدة ستعود على طائر يحلق في السماء بعد أن أطلقت عليه الرصاص، سينتهي لا محالة إما بخلل داخلي سيشكل أثرًا عليه أو سيموت في لحظتها مُعلنًا استسلامه لك ولرصاصتك التي كنت تقصد بها تهذيب ريشه.. اتركوا الطيور تحلق لعلها تصنع وطنًا أجمل وطن بلا قيود بلا رصاص بلا اختناق.

ربما ستجدون ذات ليلة هذه الطيورة تحاول كسر القيود تحاول أن تعاود الطيران من جديد، وتقفوا مندهشين من أين لهم بكل هذه القوة من أين لهم بهذه الطاقات القادرة على تحطيم القيود ومعاودة الطيران.. دعوني أخبركم من يريد أن يحقق حلمًا لا يعرف الاستسلام حتى وإن رويت شجرة حلمه باليأس.

أنا بحاجة لأن أعترف أمام نفسي أن هناك شيئًا ينقصني يجب أن أتوقف عن قول عبارات الهجوم، أقف أمام المرآة وأخبر ما تشبهني أنها بحاجة لمن يبتسم في وجهها لتبتسم لها نفسها، فداخل هذا الجسد المتحجر قلب طفلة بروح صبية تجاوز عمرها العشرين تشتاق لكلمات الحب، وأن ادعت أنها تشعر بها سخيفة، تحتاج لمن يحتاجها ليكمل أيامه الباقية بجوارها ليفني عمره في سبيل إسعادها، هناك قلب يصرخ لما يفعله ذلك العقل به، ودائمًا مقيم الحصون حوله يرسم قلاعًا لا

يستطيع أحد عبورها، ومع ذلك علاقتي بالجميع هادئة إلا أنت يا صديق أمامك تصاب غددي الدمعية بالهلع وتتسارع في إفراغ الدموع، وشفتاي ما زالت تبتسم لك مع دمعي، تناقض يشبه الصراع الذي يحدث بداخلي تمامًا، لا أعلم من سيعلن كلمة النهاية على صراع قلبي ليسكن قلبه، حالة أنا كثيرًا، وربما هذه مشكلة جسيمة كما أخبروني ربما سأموت يومًا بسحابات الخيال التي تتكاثر فوق رأسي، أأخبرك سرًا يا صديقي ربما كل أحلام الفتاة التي تسكن بداخلي عيون تعشقها ويد تمتد لتوقف منابت الدمعات، ورسالة صباحية تجعل نهاري مبتهجًا، ومثلها مساءً ليأتي النوم مبتسمًا ويأخذني معه، أحلام وردية وخيالات ملونة لن تحقق، ربما سأكتب لك غدًا... إلى اللقاء يا صديقي!

****

الاحتواء يشبه تلك الفتاة التي تعانق السماء بعينيها.. متمنية أن تلتقي بذاك النجم اللامع.. وحين تلتقيه.. يكون التقاؤه كومضة تلمع على سطحِ هذا النجم.. وتبتدئ نبضات القلب في الخفقان لأول مرة.. بذهول.. دون حساب للمنطق.. لهذا النجم فقط! ربما ذلك النجم ليس الأجمل أو الأكثر بريقا.. ولكن هو فى نفسها "مميز".. يرافقها طوال الليل.. تشعر أحيانا أنه جزء منها.. برائحتها.. يحتويها بنظرة وتحتويه بقلبها.. هناك التقاء.. بينهما لم يفهم بعد!

نحن لا نكون مجبرين على الحب..

نحن نقَع فيه دون أن ندري لم وكيف؟!

ونعشق معه كل شيء.. نعشق رائحةَ الحب كزهور القرنفل والبنفسج...

في أول الربيع

نشمها بصفاء.. بلا أي نكهة مصطنعة!

****

هل تعود من جديد بعد أن أخبرتك بأن مثاليتك ترهقني، تزيد من تناقضك تجعلك "مجنون عاقل"، في رأي الذي لا تكترث له، وأخبرتني بكل تكبر وغضب "يا فتاة.. كنتِ لي ما لم يكن لأحد من قبل فحاولي استيعاب كلماتي".. "ليس ضيق نظرتك قدحًا في اتساعي، وليست السطحية أبدًا لتعيب الغوص".. وجدتني أصرخ في أعماقي إنك لأحمق، والله أحمق كبير، تمتهن الفلسفة وأنت يصعب عليك استيعاب نقد بسيط!

ولكن لم يخرج مني حرف، لم أقل في وجهك إنك أحمق، وجدتني أمسك يدك محاولة استبقائك، ولكن بلا فائدة بلا روح كنت باردًا كما لم تكن، كانت نظرات عينك تائهة تتطلع

إلى اللاشيء، كان جسدك هنا وصوتك هنا وعقلك هنا أيضًا، ولكن أحمقي لم يكن هنا، قلبك لم يكن هنا روحك إذن أنت لست هنا!

****

لا تصرخ في وجهي بدون صوت، لا تنظر لي نظرات تتبعها ضحكات باكية بدون دموع، لا تغلق أبواب البوح وتتركني واقفة لا أعرف مدخلًا لمنابع الحروف، لا تغلق جفونك على دمعات رأيت تكوينها، لا تظن أنني حمقاء مجردة من الإحساس بك، لا تنعزل بابتسامات قاتلة تدمي قلبي، أنا مسكينة جدًا أشبه من فقدت أمها بدون مقدمات بدون مرض بدون لحظة وداع بدون أي شيء يخبرها بأن روحها ستُستأصل منها جزء لا عذرًا، ستُستأصل كلها، أنا ضائعة جدًا فصديقي الذي كان عيني الثانية ترك يدي لا عذرًا، أنا من تركت يده عمدًا ليفيق من غفلته، يا صديقي أنهكوني

جدًا وجدًا، أتعلم أنني سأسكن كوكبًا آخر ربما حجارته تكون أكثر لطفًا على جسدي ونسماته أقل قسوة على روحي، أتعلم أنا كثيرًا أغمض عيني وأبتعد متخيلةً لحظة موتي... وكيف ستكون بدوني هل ستذكر اسمي في صلواتك هل ستسقط دمعاتك عندما تذكريني؟، أأبكيتك؟ ولكن هذا أنا إن استطعت أن تخترق ضلوعي وتنتزع قلبي ليصبح غير هذا فافعل.

****

استمع فقط ولا تقترب من امرأة تبكي.. لوحتك الأخيرة التي أرسلتها لي وقعت على قلبي كالصاعقة.. كل شيء بها ينبض وجعًا وينزف رحيلًا.. يصرخ آهات... أحمر الشفاه المُلطخ أهو سقوط قناع القوة؟ نصف الوجه الذائب أين ذهب؟ أهو دليل على نفاد طاقتك؟! جفن العين الذي يقاوم الغرق لماذا لم تجعله ينبض لعله يُوقظ هذه اللوحة من الموت، وتلك الأذن.. هل تسمعني الآن؟ أتريد أن أتحدث إليك؟ وأين كنت تريد أي حديث تحب؟ قتلتني هذه اللوحة ولمست أعماق روحي.. سحبت أنفاسي وأعطتني دموعًا أغرق فيها، الاستسلام.. الخضوع.. عدم القدرة على المقاومة يقتلوننا!

****

سألتني اليوم صديقتي عنك وقالت أخبريني عنه.. أخبرتها أنك صديق مُكمل للروح، أول شخص تتمنى أن تسكني صدره، صافٍ هو تشعرين أنه شفاف، يمكنك أن تحتضني سرابه، أرأيتِ شروق الشمس؟...ضي ابتسامته تكون شروق الكون على قلبي، صوته الراحل عني بإرادتي أتذكره عندما أسمع صوت أم كلثوم، وهي تقول "أنساك ده كلام"، قسوة كلماته تشبه لسعة البرد التي تترك في خلاياكِ نبض بالروح، مجرد رؤيته تجعلني طائرة أراقص القمر في وضح النهار، كلمة منه مثل... أنتِ عيوني تجعلني أدور وأدور في الأرض مثل طفلة تريد عناقًا بفرحتها، لمساته لكتبي تُضيف عليها سحر التوهان، هو رنة عود على ضحكة ناي وبكاء كمانجا للمسة بيانو، هو سيمفونية لم تفسر، هو الساكن فيَّ تحت مسمى غير قابل لتعريف، هو الدموع الساكنة للجفون من هلع السقوط، لا تمتلكي أمامه غير الغرق في براح عينيه، الولع بكلماته، هو الفرشاة والألوان، هو لون ضحكة الشفاه، هو شامخ مثل

مئذنة المسجد ودفء صوت الإمام بعد التكبير، هو رفيق الأحلام والأنغام والكتابات والكتب والرسائل الصباحية والخرافات.. الساكن في الدفاتر بالحبر الأزرق، هو العشق المُعتق لسنوات، هو السنوات واللحظات والثواني والدقائق المُبعثرة في غيابه، هو الغياب والوجع والشرخ والكسر والضمة المُلحمة لكل هذا التلف، هو آخر من يخطف القلب بحبه، وآخر من يخفق القلب لحبه، هو سلسلة أجزاء من رواية لم يُكتب بها السطر الأول، هو من جعلني أشعر بمن أحببتهم ولم أراهم.. مثل حبي لكِ وإحساسي بكِ، وحكايتي التي لم أنتهِ منها ولن أنتهي منها، لأنه لا ينتهي، لأنتهي أنا منه بعد!

****

منذ لحظات كنت أشتهي سماع صوتك، عندما أتى على قلبي شعرت بشيء اختلف، فضحكتي أصبحت ترتسم لك وحدك فكانت أروع ما يكون، قلبي كان يتراقص فرحًا بهمسك اشتقت لكِ فلم أجد غيرك وأنا، اشتاقت لك روحي، أشتهي عناقك منك يحطم كل خوفي من المسافات يطمئن قلبي أني بين ذراعيك ولن تخرجني مهما حدث... صوتك يفعل بي كل هذا ما بالك بحضورك.

****

للسماء أمطار تُداعب بها الأرض ولقلبي نبضات تتوق إليك.. وللأرض زلازل يزلزل كيانها لتحدث شيئا يلفت السماء، لكن لا الأرض تعلم أن السماء تُسقط المطر مداعبة لها ولا السماء تعلم أن الأرض تزلزل كيانها لتُلفت السماء لها، هكذا أنا وأنت كل منا تتوق نبضاته إلى الآخر لكن في ملكوت وكوكب بعيد لا نلتقي حتى وإن التقينا نبتعد وكأن كل منا يُسابق الآخر في التيه وإخفاء التوق.

أتعلم..

عندما يأتيني صوتك صدفة يحدث في قلبي مثل ما يُحدث البركان قبل انفجاره، أحبك لكن لا أعلم سبيل لوصول حبي لك.

أتعلم..

كتب عبد الله بن عرفة في "طواسين الغزالي" (لعل في الإنسان أشياء غير ظاهرة تتقبلها السماء).

هكذا أنت تمتلك أشياء لا تتقبلها السماء ولا تتقبلها الأرض وأتقبلها أنا لأنها منك تحمل جزء نبض قلبك فيه، تحمل أنفاسك ورائحتك العالقة به!

أتقبل أن نتقاسم الوجع ونبتسم، أتقبل أن أخبرك أن الله جعلني أدعو لك، أتقبل أن تتوكأ عليَّ، أتقبل أن تكون أفكارك وأفكاري شيئًا واحدًا لعلها تخرج فكرة أو دمعة تهون المآسي، أتقبل أن تكون ظهري الذي يؤلمني فتقول رفقًا بها وبي، أتقبل أن تكون رفيقًا لا ينتهي الطريق إلا ويده تدعمني ويدي تشد على يدك لتحتمل؟ أتقبل أن تكون من نعم الله على الأرض؟ أنا قبلت أن تكون كل شيء، ينقصني قبولك وإمضاء عهد لا يجوز نقضه مهما عظم السبب، يا صديقي

أتقبل أن ترى دمعاتي دون أن تسأل عن سببها، فالصمت حُرمة كما أخبرتني.

****

يضج العالم بالورود الحمراء والدُمي والعُشاق تتبادل القُبل بالحارات ويعبرون الشوارع متعانقي الأيدي، وعيونهم تعكس ضي القمر لقلوبهم ليتناسوا كل أوجاعهم وألمهم في لحظات احتفال مجنونة مزينة بالنظرات والهمسات وزجاجات نبيذ مُعتق منذ زمن، وأجلس أنا هنا أتذكر يوم أحْبَبْتُك، يوم وقوعي في عينك السوداء الليلية التي تتوسدها لمعة تشبه نجمة تبرق في سماء الفجر، أتذكر احتفالنا الماضي مع فنجان القهوة السوداء وصوت مارسيل وهو ينشد يطير الحمام ونغمات عوده تتسارع مع نبضات قلوبنا التي تولدها نظراتنا.

عندما قلتَ "طارت روحي وسكنت قلبك بسلام الحمام"..

ثم تقول وصوتك يتعالى مع صوت مارسيل "أنتِ الهوى الذي يتعرى أمامي وأني أحبك وأنتِ بداية روحي، وأنتِ الختام" ومسك الختام، ثم تغلق الراديو ومارسيل مازال يُنشد وأتصنع أنا الغضب، ثم يأتيني صوتك بسلام على قلبي:

أتدرين كم أحبك أقول "لا بخجل" فتقول سأخبرك.. أحبك مثل ما أحبّت نبضاتي قلبي، وأحبك كما أحبت عيْنيَ التفاصيل، وأحبك كما أحبني حبلي السري، وأحبك كما عشقت أنفاسي رئتاي، وأحبك كما أحبني الله فأعطاني إياكِ، ولكن أحببتك حين كتبت.. أحبك حتى تفني كلمة أحبك من الوجود وأفنى أنا مع الوجود وتبقين أنتِ خالدة بحبي، أعرفتِ كم أحبك!

نعم والآن عرفت أنك أحببتني، لذلك تركتني على فراش آلام الماضي تطحنني الذكريات!

قمر على أوراق الورد ...

obeikan.com

obeikan.com

قمر على أوراق الورد :

تحية طيبة وورد على قلبك..

صغيرتك اليوم تكتب لك وفي عينيها شغف بك، أنتَ بطلها، من جعل منها فتاة صغيرة تتراقص أمامك بهدوء الليل، تكتُب له بكل هواجسها بكل شيء يقبع في أعماقها، ممتنة لك ولكتاباتك التي تلقي بنفسها بين أحضانها عند غيابك.

صغيرتك اليوم كبرت وبلغت من العمر الكثير، روحها تنبُض بك وحدك.

أنت في عينيها المُخلص .. عندما تقف أمامها حتى لا تُغازلها الشمس في حضرتك، عندما تُراقصها على سطح القمر قلبها يصبح مُصباحًا يُنير الظلام، وحدك جعلت منها كونًا رائعًا يصلُح للعيش والخلود فيه، وحدها أصبحت مُقومات الحياة،

صمتك في أنين الليل لتسمعها وتُهدهد خوفها جعلها تشعُر بأنها شُعاع أقتحم قلبك فَأنبتت به قمرًا صغيرًا يُنير عند كتباتها لك، يداك المُتسلله لخصلات شعرها لتخلد لنوم عميق وترتسم البسمة على وجه القمر الصغير.

صغيرتك أزهرت بين يديك، أنتَ أساس صمودها، تمردها، عطرك الذي يُصيبها بشعور لا تستطيع الكتابة خوض معركة في وصفه، وحدك تعرف كيف تُضيف لمسات على حياتها وكأنك تُسقي فروعها شموخًا، تمردًا على كُل شيء يهوي أن يخذلها ويُطفئ بريق عينيها عند رؤيتك.

يا صديقي يا شغفي يا تفردي يا كوني، ماذا أفعل بقلبي الخاضع لكَ، السابح فيك، الثامل بحبك، حاولت الاكتفاء من كؤوس عشقك، ولكني لم أرتوِ إلا منكَ، لم أنبض إلا بكلماتك، بنظراتك، بهمس الحُب باسمك، بعيني الغارقة في تفاصيلك الفريدة.

أتدري؟!

ترسم النجوم عينيك بملء السماء لأغرق في عمق عينيك، لكَ حُبي، شغفي، خوفي، اشتياقي، لينصهر كل هذا في عناقك المُستحيل!

تعال أحكِ لكَ عن يُتم قلبي في غيابك.. عن بُكاء أضلعي لاشتهاء عناقك.. عن اشتياقي لسكوني على صدرك.. عن كلماتي المُبعثرة في حضورك.. عن قلبي الذي تمتد ينابيع عشقك فيه.. عن نظراتك التي تأكُل الخوف من عيني.. عن صوتك وصوتي في لحظة تناغم.

تعال أحكي لكَ عنك وعني.. عن عناقيد فرحتي بك.. عن يدك المُمتدة لتعبث بخصلات شعري.. عن ذراعيك وهما يُحيطان بكُلّي.. عن أحلامي التي تسكُنها فتُزهر سلامًا على قلبي.

أنا امرأة عشقت وجودك، رائحتك، نظرة عينيك العاشقة، أخبرك سرًا بحق السماء أني أشتاقك وأشتاق اشتياقك لي، فأنا ولدت على كتفك وانتهيت على صدرك، أحببتك كما أحب قلبي ضخ الدماء في شراييني، ولكن وجدتك تبتعد عني مُعلنًا برودك التام وقبلاتك الفارغة.

كيف لي أن أكمل حياتي بدون روحك؟ أتظن أن الجسد يروي الاشتياق؟ الحب يا عزيزي لا يسقي أرضه غير الحب.. عناق على غفلة، وضحكة بصوت قلبك، أفعل كثيرًا وكثيرًا ولكن بدون جدوى وكأني أحاول إيقاظ ميت رحل عن الحياة، فالشوق لا يطلب ولكني أقسمت عليك برب الكون

أن تنظر لقلبي لعلك ترى حبي الذي يتكاثر وينجب قطعًا من الحب تحمل ملامحك وروحك، أني أنهكني الوجع والبعد، حاول أن تعود لأجلي، يا عزيزي الحياة بدونك كقطعة ثلج ما زالت قابعة في المبرد متحجرة لم ترها الشمس لتذوب وهكذا أنا!

ألم يخبروك بأن ضحكتك تجعلني أكثر بهجة، وقلبي يعلم كيف تتألم، ولكن ليس الحل أن تبتعد عني فارضًا قناعك الزائف الذي يسقط أمامي، وإن كنت ترتديه، أذكر يوم كنا معًا وجلست على الأرض ورأسك تضج بالأفكار.. وكأنها ترسم خطًا مستقيمًا يمتد إلى حيث لا نهاية، وابتسمت لك ليبتسم قلبك ولكن ابتسمت شفتاك في حركة لا إرادية، وقلبك ما زال يختبئ خلف ضلوعك ربما يبكي، وربما يصيح: ماذا تريدين مني؟ لا تنظري لعيني لكي لا تحيطي بما يصيبني، أتذكر أنك سكنت الأرض للمرة الثانية، لأن ضجيج عقلك تسرب منه شيء إلى ظهرك كالعادة وأصابت رأسك نبضات

الكهرباء، ومع ذلك كنت تبتسم وابتسمت لقلبك هذه المرة لأخبره أنه اشتاق لكثير.. فلا داعي أن يختبئ ربما عليه أن يخوض المواجهة مع موسيقاه لعله هذه المرة يعلن فوزه.

****

لا تقُل أن حبنا وقف هنا وانتهي مكان ما كنا، أو أن حبك نفد مني وهو خلق في وريدي، والله ما كنا غير أحباب! كنا ومازلنا وسنظل نُحبُ، لم يمت الحب قتيلاً في قلوبنا.. ولا البحر جفت مياهه وبكت السماء أمطارًا لتملأ البحر بحب مقدس.. لم ينتحر فيك وطني بلا ذنب، فوطني فيك وردة جورية تبتسمُ.. سأظل أحمل قبلتك على جبيني حتى تنتهي القبل في الميلاد.

لا تقُل إن ضمتك أصبحت مُنكسرة، وأنت لا تصلح للحب كوريد قطع بحد سكين وسقط طريح الفراش، لا تبكي الحب يومًا، ولكن قبّله بين عيني وضمه بين ذراعي وأغف على قبلته، أيعقل أن يحيا المولود وقد استئصل رحم أمه، لا تقل يجوز فهو لا يجوز.

****

نفدت باقة الورود التي أرسلتها لي، لم يبق غير وردة واحدة، رحل عبيرها وشاخت أوراقها وانحنى عودها، لكن يا صديق ليس المهم الوردة بقدر ما لفت انتباهي ما حدث لها.. هل نذبل عندما ينقصنا الاهتمام؟! أهو مصدر ارتوائنا، هل تشيخ قلوبنا عند ابتعاد من نحب فيرحل عبيرنا وننظر في المرآة فنجد شيئًا تغير فينا لم يعد يشبهنا، عندما تلقيت باقة ورودك كانت تنبض بالحياة لونها.. عبيرها كل شيء بها كان رائعًا كانت مذهلة أخذت قلبي في رقصة على ضفاف جمالها، لكن مع

مرور الوقت وتساقط الوردات واحدة تلو الأخرى هل يعقل أنها تأثرت بالفراق وقلة الاهتمام، أيكون مصير قلوبنا العطب عند نقص الاهتمام!! الانكسار.. الرحيل.. التساقط.. الانطفاء!!، وإن حدث وأصبحنا بدون شيء مبهر بداخلنا هل نجد حينها من يحفظنا بين ثنايا قلبه لنظل خالدين؟! كما أحفظ أنا الوردات المتساقطة بين ثنايا الكتب!!

opeikan.com

يكلم نفسه في المهد ...

obeikan.com

obeikan.com

يكلم نفسه في المهد :

الآن أسكن فراشي وأحاول أن يغلبني النوم فأغفو في سلام، لست أدري هل سأكمل ما أكتبه أم لا؟ ولكن هناك الكثير يحتل قلبي وصدري، عندما تضيق الدُنيا بي لا ألجأ لأحد، كل ما أفعله هو العزلة لبعض الوقت إلى أن أستطيع التنفس من جديد أو ربما المواجهة، لا أريد الحُب أريد البُعد.. قلبي لا يصلح للحب لن يفلح فيه، أخاف أن أُستهلك وأضيع وأبكي في الظلام، أنا لست بخير، ولا أدري كيف الخلاص من كل هذا السوء الذي يحتلني، أصبحت أكره الصوت العالي ومع ذلك صوتي يرتفع.. هل نكره ما فينا فنحاول إخضاعه في غيرنا؟ هل أضيع يومًا مع أحلامي ولا أعود مجددًا، أم أذهب إلى الله بدون عناق كما أخبرني صديقي لصلابة رأسي، هل أكُف عن الغرق في الكتب والبُكاء للورق؟ هل أفعل؟ هل

تضيع ضحكتي بعيوني اللامعة يومًا؟ تعبت لدرجة الخوف من أن يقترب مني أحدهم، أغلقت الأبواب كلها وما زال هناك هاجس بداخلي أن أحد الأبواب مفتوح وستأتي منه الرياح وتصفعني.. ولن أستطيع المقاومة، هل أحب يومًا رجلًا يهتم بي أكثر من اهتمامه بانتظام أنفاسه؟ الحياة بشعة بدون موسيقى وكتب، فكيف يعيشونها في الشوارع بالمشاجرات، أحلامي أصبحت محطمة مثلي فلا تلوموا ضعفي وقلة حيلتي.

****

كلها دقائق ويعلن عن الفجر أذانه، وأنا قد أعلنت عن حيرتي منذ منتصف الليل، وأغلقت الضوء، وسكنت الفراش محتضنة نفسي وتاركة لعيني آثار الكحل الباكي الذي زينها في الصباح، مكونًا دائرة سوداء تترك ظلًا يجعلني أشبه الأشباح.. هذا أنا حقًا عند افتقادي له أجدني فارغة بدونه.. أبكي.. أشتهي رائحته.. أخبرك سرًا ولكن عدني بألا تضحك.. إنني أصبحت أتنفس رائحته في كل المارة، لو أني أغمضت عيني للحظات لاحتضنت آلاف الذرات التي تحمل رائحتة المزيفة، أحاول جاهدة أن أستسلم للنوم لعله يكون المخلص لأوجاعي، ولكنه يتحالف مع الحنين والشوق ضدي، أرأيت بؤسًا أكثر من هذا، يا صديقي روحي تضيق عليّ، أشغل نفسي في كل شيء لعل الوقت يمضي، لعل الساعة ترق لي عقاربها ويمر الوقت سريعًا، ويحين لقائي به، ففي وجوده اطمئناني وزوال دموعي وميلاد ضحكاتي.. تائهة أنا بدونه

كثيرًا، كطفل رضيع فقد عيون أمه في اجتماع عائلي للاحتفال به، لا سبيل له غير الصراخ.

سأحاول الرقص وحدي

اترك يدي وابتعد.. لأجلي

انفض رائحة عطرك من فوق ثيابي

اترك صالة الرقص ولا تلتفت لي

اسمح أن أراقص روحك دهرًا دون أن تعترض

ابتعد... ارتحل.. غادر... ولا تكن غادرًا

أقسم أنك لن تنظر خلفك وقت الرحيل

وأقسم أني لن أراقص أحدًا غيرك مطلقًا

لن تتعلق ذراعي حول عنق غيرك

obeikan.com

سأراقص روحك عوضًا عنك

سأتطاير لساحة الرقص كفراشة خرجت لتوها من الشرنقة قبل الممات..

سأحاول الرقص وحدي.. سأختار فستانًا للرقص وحدي.. أدور وحدي.. أنحني وحدي.. أقع باكية للمرة الأولى وحدي.. سأتنحى جانبًا وأبكي.. وحدي.

****

كل شيء كان ينذر برحيلك، الكلمات كانت تنطفئ بين يدي، الحبر كان يأبى أن يكتب كلمة واضحة، صوتي المجروح بدون سبب، عيني الدامعة عند لقاء عينيك وكأن هناك شيئًا يخبرها بأنها لن ترى عينيك بهدا الوضوح مجددًا، كُل هواجسي التي كُنت أنكرها تحققت.. وجلستُ أضحك بعد رحيلك، على ما يبدو أنني عصبت عيني عن رؤيتك وأنتَ تترك يدي فارغة بدونك، أنفاسي المُتهدجة الآن تبوح بالصمت المُقيد بداخلي، صورتك الواضحة أمامي تُبرهن علي غفلتي وسذاجة قلبي، وحدك كنت الماكر، ووحدي كنتُ الضائعة بحبك لا أعرف سبيل الوصول.

عيناي تقاوم جفوني حتى لا تخضعها للنوم، ويدي ما زالت ممسكة بالهاتف رافضة أن تخلد للنوم دون أن تكتب أي شيء يفرغ مساحة في صدري لاستيعاب المزيد، لا أريد أن أتذكر ما حدث ولكن على ما أعتقد أن قلمي يريد أن يذكره.

لا أحب خلافاتنا، أختنق عندما نختلف ونتشاجر.. تتزاحم الدموع في عيني وتضيق الأنفاس ويُهشم جزءًا من روحي عند ارتفاع صوتك وإعلان صمتي، أغمض عيني محاولة الهرب بعيدًا عن صراخك وسكوني، مجسدة لحظة تجمعنا ونحن نضحك ونتشارك الهمسات.

مسكينة أنا.. جدًا.. واقعة بين ماضٍ مؤلم وحاضر لا أستطيع تقبل صفعاته، أتذكر جيدًا المرة الأولى التي أغضبتك فيها، وظللنا نتشاجر ثلاث ساعات لم تنقص دقيقة، كانت قطعة من الجحيم على الأرض، يومها كان أهون عليَّ أن تقتنص روحي ولا يحدث هذا الكم من التجريح في أرواحنا والمجاهرة

بعيوبنا ووضعها أمام أعين المارة، وكأنك قررت أن تصنع مزادًا علنيًا لبيعها، أتيت بعدها بيومين تحاول أنت تطيب بخاطري، ولكن هل الاعتذار يرمم الأرواح؟!

****

الساعة لم تصبح الثانية عشرة بعد، ولكن أشعر بأنني بحاجة إلى النوم.. ليس لي رغبة أن أفعل شيئًا كل ما أشتهي فعله أن أغرق في نوم طويل لا أستيقظ منه مجددًا، أجريت مكالمة هاتفية، ألقيت السلام على أمي وطلبت منها الدعاء وأغلقت متمنية الاستجابة لدعائها، أصبحت أتوهمك كثيرًا لأنني أحتاجك.. أفتقد وجودك الذي لم يحدث، أصبحت أعشق العتمة كثيرًا هذه الأيام، وإن أردت أن أكتب لك أذهب إلى "البلكونة" وأجلس بأرضها لكي أشعر بأنني قادرة على التنفس بشكل مريح، أكتب كل ما يجول برأسي بدون تفكير فيه، لكن

اليوم لم أخرج.. قررت أن أكتب لك من غرفتي.. لأنني لا أريد أن أفصح عن أشياء، خوفًا أن تقرأها يومًا فَتؤلمك، أكتب لك لأنني أجد شيئًا من الاطمئنان يحل على قلبي، أحتاج أن أبكي بصوت عالٍ، أصرخ ولا أحد يسألني ماذا تفعلين؟ أحتاج أن أسكن بين ذراعيك لعل روحي تهدأ.. لا أريد الحديث مع أحد سواك، أتوسل أن تأتي، آراك بضع لحظات وأرحل.. إنني أشعر بوجودك ولكن لا أدري أين تختبئ، أشتهي أن أنام بدون تفكير، بدون وجع، بدون خيبة أمل.. لم أعد أسمع دقات قلبي، إنه أصبح لا يفزع من أي شيء.. ربما فقد الاحساس، ولكن لم أشعر بنفسي الآن وأنا أتخيلني بين يديك تراقصني ثم نسقط على الأرض، وقد أهلكنا الضحك وأنا أمسك بيديك وأنحني لكي أضمها إلى صدري وأُسمِعَها نبضات قلبي التي تتسارع مع موسيقى أجهل اسمها.. وأنظر إلى عينيك لأعانق نظراتك ودهشتك، ثم تجذب يدي لنعاود الرقص مرة أخرى على ضفاف الحب والفرح.

في تلك الساعة بعد منتصف الليل بقليل..

أفتقدك..

حقًا أفتقدك..

وأشتاق إلى سماع صوتك وكلمة "صغيرتي" وأنت تقولها في حنان بالغ..

وخوفك الظاهر في كلماتك..

وصوتك المازح بسؤالك المعتاد..

هل ستقبلين الزواج بي؟!

وأضحك في طفولة وأقول: "لا".

وتضحك أنت وتقول: رغمًا عنكِ سأتزوجك، وأجلس أروي لكِ الروايات التي تعشقينها مع الموسيقى التي تروق لكِ.

obeikan.com

أين أنت لأسألك: هل ستعانقني؟

وتقول: لا.. سأقبلك.

وأصرخ بك رافضة ما تقول.

وتقول بصوت هادئ: وهل ستُقبلين دون عناق؟

فابتسم ابتسامة الصمت المعتادة.

وتضحك أنت لتغلُبك عليّ.

وتقول أحبك يا مجنونتي.

أصرخ ثانيًا:

أنا لست مجنونة أحد!

لم أجن بك بعد.

بل أنت من فقدت صوابك.

obeikan.com

وتريد الزواج بي.

تصبح على عناق بدون قُبل.

عشقت يومًا رجلًا يُتَطَيَّب بِمسْك وبَخُورُ، دعيني أبحر في عالم هذا الرجل، وكيف تفوح حدائق رائحته عن بعد مسافات يشهق لها القلب؟! عند عبوره تحبس الأزهار عطرها لاكتساب شيء منه، عند عناقه تنتهي الدُنيا وتذوب بين ذراعيه، مُعلنة رضاها أن تكون جزءًا منه ولو لثوانٍ راحلة فيما بعد.. أظنه رجلًا هاربًا من عصر انقضى، الحزن الذي يحتاج عينيه وتنهيداته، وانقطاع أنفاسه يجعل قلبي ينقبض، يستقبلني بعناق تتوق له السماء، لا يرى أحدًا حداد قلبه غيري، واستسلام روحه لملكوت غامض لا أستطيع فك طلاسمه.. ولكن عينه تخبر كثيرًا يُنكره.

هالة فردية ...

obeikan.com

obeikan.com

هالة فردية:

وجدت نفسها فجأة تقف أمام دولاب ملابسها لترتدي أي شيء لتخرج، فإنها تشعر بأن أحدًا يخنقها وكأنها ارتكبت في حقه أبشع الجرائم، انتهت ولكنها لم تزين عينيها بالكحل أو شفتيها بحمرتها وضعت ما وقعت عيناها عليه من مال في جيبها، وحملت هاتفها ومفاتيحها وخرجت وقفت أمام باب العمارة تفكر إلى أين تذهب، فهي لا تمتلك أحدًا تستطيع الذهاب إليه، إنها لا تمتلك حبيبًا أو صديقًا تخبرهم بأنها تتساقط كأوراق الشجر في الخريف وتحتاج إلى ربيع يزهرها، عبرت الطريق وهي تفكر إلى أين ستذهب، رأت مكانًا يجلس فيه بعض الفتيات قالت في نفسها سأدخل وأطلب شيئًا وأجلس وعبرت الباب ووقفت شاردة سألها الموظف ماذا تريد أخبرته أنها تريد الصودا، وسألته هل يوجد مكان فارغ

لتجلس فيه؟ ومع ذلك حملت الصودا بين يدها وخرجت من المكان تبحث عن أحد الأطفال بائعي المناديل، أو تلك الفتاة التي تقف في الإشارة لتمسح زجاج السيارات، لا أحد منهم في الشارع.. ظلت واقفة غير مصدقة أنهم دائمًا يكونون هنا، عبرت الطريق مرة أخرى متجهة ناحية المسجد، بعد أن حادثت صديقًا افتراضيًا لها، وجدت امرأة عجوزًا تجلس أمام المسجد وأمامها مناديل كثيرة، وضعت يدها على كتف العجوز تلقائيًا، فتحت العجوز يدها فلم تجد مالًا، نظرت فرأتها تضع الصودا المثلجة بجوارها وترحل بدون حرف واحد، سألت ذلك الفتى أين مصلى النساء أشار لها عن طريقه، صعدت السلالم مسرعة كعادتها، دخلت وخلعت ما كانت ترتديه في قدميها، وأخذت زاوية في المسجد وجلست لتحتضنها الجدران من الجانبين، دقائق وتعالى أذان العشاء.. دمعت عيناها ولكنها لم تقف للصلاة، نظرت لها فتاة ولكنها ابتعدت بنظرها عنها، انتهوا من الصلاة ووقفت هي للصلاة

بمفردها تصلي لأنها تريد أن يكون الله معها وحدها بعيدًا عنهن، انتهت من الصلاة وخرجت مسرعه ترتدي ما خلعته، وعيناها تنزف دمعًا لا شيء سواها، نظرت للسماء فوجدت القمر يبتسم فابتسمت وعادت من حيث خرجت!

****

تلك العنيدة العصبية الدامعة دائمًا، تقبلتُها منذ الوهلة الأولى عيناها استفزت شيئًا بداخلي ربما وجعًا ما، صدقًا ما، عشقًا ما، الأكيد أنه خذلان ما.. أحببتُها، عشقتُها، أُغرمتُ بها وقعت بين ثناياها كَجَريح لا يقوى على الهمس، فأخذت من لغة العيون سبيلًا للوصال بيني وبينها، وحدها عانقت أشلائي المتفرقة في الطرقات.. عناقها كان أشبه بانجذاب قطبي مغناطيس مختلفين فكان لعناقهما صدى في الكون يخبر المارة أن الآن التقى عاشقان شذاهما يفوح في الطرقات يُزهر على

ثغر العشاق قُبلات بنكهات الورود، لها وحدها كتبت وما زلت أكتب لعلي أسقط في حقول جنونها.

****

أنا افتراضية جدًا أسكن هذا العالم بكل حواسي، أكره الواقع كثيرًا لأنه أصابه العفن، كما طال العالم الافتراضي جزء من العفن، ولكن خيالي ما زال عامرًا بالنبض بالتنفس بروائح من أحببتهم ورحلوا، ومن أحبوني ولم أحبهم.

أشعر أحيانًا أنني لا أنتمي لأي شيء على هذا الكوكب أمسك الحجارة وأَشتَمُّها.

أبحث فيها عما يشبهني أجدني أشبه صلابتها وقوتها.. هنا أشياء تمنحني ولا أمنحها، وهناك أشخاص يمنحونني ولا أمنحهم.. قررت أن أسكن عزلتي وأنتظر من يصعد ليسكنها معي.

وجدتها فارغة إلا مني، وجدتها ممتلئة بكل أشكال الموسيقى، عنيده لا أبالي لأحد، أجدني أقفز فجأة وأقف أمام الأقلام والدفاتر والكتب القابعة في كل مكان بغرفتي.. رائحة الورق والحبر تبخر غرفتي، تجعلني أتنفس رائحة ما أحب وتنقص رائحتك ليكتمل كل شيء.

****

أن تبكي وحدك تسقط دموعك.. أن تتألم.. تصرخ.. لكن بمفردك.. تختنق ككل مرة بدون صوت، بدون كلمة، على ألحان الوجع تتراقص دمعاتك.. محطمة سكوتك.. ممزقة كبرياءك.. اليوم يوم وجعك.. خذلانك.. بكائك.. تمردك.. طغيانك.. ولكن يوم انكسارك أيضًا.. لا أحد يقترب، لا أحد يبتعد.. كل شخص في موضعه.. في مكانه.. تكتب باكية ضائعة.. لكن تكتب بصرخة القلم.. لا تستسلم.. يستغيث بالورق.. ولكن من المغيث؟.. غير كلمات الوجع.. تستغيث

لكن وهي تنتحب وجعًا.. علي ورق.. بقلم يبكي لوجع الكلمات.. يا لها من علاقة معقدة.. موجعة.. تحتاج لانتهاء الحبر مع آخر ورقة.. لكن ستصرخ بكلمات الوجع.. كل حين.. حيث الناس تصمت.. وأنتِ تتكلمين.. يا لكِ من فتاة.. متمردة، بقلمك تستقوين على ورق.. وتصرخين بكلمات يتوقف القلب عند سماعها.. ارحلي أنتِ وكلماتك.. اهجري قلمك.. لعله يعيش دهرًا.. عمرًا.. أو استمري حتى يموت وأنتِ تكتبين!!

****

القلب المفتوح ...

obeikan.com

obeikan.com

القلب المفتوح:

اليوم كان من الأيام الموجعة التي تعايشت معها، اكتشفت أننا جميعًا بلا قلوب أو بأنصاف قلوب، نحتاج دائمًا لمشهد يزلزل قلوبنا، ويرفع الغضب عن الوجوه العابسة.. نحن غارقون في الطبقية، كل منا لا يراعي من هم أقل منه، أصبحت التكنولوجيا تغزو العالم وتتحجر قلوب البشر، وتضيق الحياة.. وتتسع الحياة.. ما زالت الشوارع يسكن أرصفتها الشحاذون، معلنين فُجر الحياة، وظلم الحكام وانتهاك البلاد، هؤلاء إعلانات تبرهن خلل سياسات وإلهاءنا بعيدًا عن شؤوننا بأفكار لعينة، أصبحنا بعيدًا عن الله، في تلك المسافة بين الحقيقة والادعاء، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ونقول بكل برود وبساطة لماذا قلوبنا حزينة؟، ونلوم أحيانًا حظنا ونحن غافلون أو نتغافل عما نرتكبه من جرائم، على الرغم من أن الله يسكن كل ما هو جميل!!

تأخذنا الحياة في موكبها معلنة عن الفرص الأخيرة لنحياها، وتشد على أيدينا وتكاد ترافقنا إلى الطريق الذي يؤدي إلى التنفس بروعتها وجمالها، ولكن نضيع الفرص بأعذار باردة نخاف أن تؤذي قلوبنا، وترحل أجزاء من أرواحنا، ما عاد بأرواحنا أجزاء ترحل، هناك أجزاء تشتاق أن تُلملم وتعود إلينا، أرواحنا ما زالت مُعلقة بمن رحلوا إلى السماء ونبكيهم كل يوم ونغمض أعيننا ونتمنى أمنية سخيفة في عيون الناس، من منا لم يتمن أن يجتاحه حب أحدهم، ويزلزل حصون تمرده ووجعه، ويهشم مخاوفه في عناق يولد الاطمئنان في قلبه، ويجعل شراييننه يتدفق فيها الدم برائحة العشق، كلنا مخادعون، إلى متى سنظل مغلقين أبواب قلوبنا خشية الخذلان ودمعات الفراق إن تعلقنا بحبهم.

****

الأحلام المؤجلة كشبح يُطاردك بكل ما فيه، وجعك الذي يسكنك حتى ينتهي أو تنتهي أنتَ على يديه، الصمت ذلك اللعنة التي لا يعرفها إلا فاقدو قدرة البوح بما تضيق صدورهم عليهم، الموت الذي يأخذ جزءًا من أرواحنا عندما يقع الدور على من نحب، الظلام الذي لا ينتهي بداخلنا مهما أشعلنا شموعًا لجعله يرحل عنا، الحُب الذي أصبح يُفزع القلوب ويُقيدها، أمي التي ترى ضعفي، رغم ادعاء قوتي، صُداعنا النصفي، قلة النوم، استهلاك أنفسنا، اليأس يملأ قلوبنا، الكون يُنهينا بكل ما يمتلك من قُوى.

****

هل أخبروك يومًا عن رجل أحب وكانت نهايته القتل بسكين الحب، رجل تحطم قلبه وهو يبتسم ويعلن النهاية، كما يحدث في الروايات، يغادر منكسرًا ولكن يبتسم وكأن لم يصبه شيء.. وإن أوقفه أحدهم سينهار باكيًا، حاملًا قلبه بين كفيه لعله يعيد فيه الحياة من جديد، ولكن منذ متى المياه المالحة تنبت زهرًا وتروي عطشًا.. لا شيء أقسي من رجل هزمه الحب وأعلن انتهاء المعركة.. الذي ما زال مقتنعًا أنه يمكن أن تحسم لصالحه.. أتدري أن الحب أصبح عدو المحبين، وتلك التي أحبها أعلنت قرار إعدامه دون أن تعطيه فرصة للدفاع عن نفسه دون أن تنظر لعينه وهي تغمد سيف رحيلها في قلبه، فجأة انتزعت منه قلبه مع سبق الإصرار والترصد، وجلست تضحك بعيدًا عنه، كان يتألم ويصرخ ولم يجد من يفسر له لماذا قلبه انتزع وبأي حق وماذا فعل ليفعل بي كل هذا.. أعطاها من الحب ما يكفي لحفر اسمه بقلبها.. ولكن منذ متى والعطاء يكفي ليحيا الحب كان يعطي دون أن ينال

ابتسامة.. دون أن تُضمد جراحه التي تنزف دمًا.. كان ينازع كل يوم مع أوجاعه ويضع يده على فمه حتى لا تشعر به وهو يتألم.. كان يحاول إضحاكها عندما تخبره بأنها حزينة أو حدث شيء عكر صفو مزاجها.. شعر بأنه أشبه بمهرج السيرك يخرج للجمهور يضحكهم وعندما ينتهي تختفي ابتسامته نهائيًا، وكأنهم أخذوها معهم.. فعل كل ما استطاع فعله ولكنها لم تحاول يومًا أن تسأله ما بك؟ كيف كان يومك؟ كان أحيانًا يغيب يومًا ويومين بسبب مرضه، ولم تكن تشعر بغيابه وكأنه لا يعني لها شيئًا.. عندما كانت تُسمعه أحبك المزيفة تلك، كان ينسى أوجاعه وكل ما يدمي قلبه.. ويبتسم ابتسامة أبله أعطوه قطعة حلوى.. أو كمن احتضنته أمه بعد غياب رضي بالقليل منها ولم يكفها روحه التي أنهكتها.. رضي بفتات الخبز ولم ترضى بكعكة تغرقها الشيكولاتة والمكسرات.. رضي بعلاقة أنهكته ولم ترضى بعلاقة تُغرقها بالاهتمام والحب والتقدير.. هزمته برحيلها غير

المبرر، تركته كمجنون قرروا حبسه في غرقة لا تطل على السماء ولم يضعوا فيها أي أداة تصلح للقتل.. تركته قبل أن يتعافى من حبها قبل أن يخرج حبها من دمه.. لا يوجد حل غير الصراع مع المرض ولكن أيوجد صراع أقوى من الصراع مع الحب؟!!

****

opeikan.com

حين كان البحر أزرق...

obeikan.com

obeikan.com

حين كان البحر أزرق:

ماكرة هي أهدته فنجان قهوة فارغًا يمتلك لون الليل ومزخرفًا بلمعان الذهب.. وعندما سألها لماذا فنجان قهوة قالت لأنه يحبها، فهي له كالماء، لذلك أن توقف عن ذكري يومًا سيكون هو مذكره بي، يُقظ حبي الخامد فيه، فالمرأة الذكية العاشقة هي من تترك نبضات وذكريات تُذكر بها عند التوهان عنها، أود لو أحفر اسمي أو ربما صورتي في قعره ليراني في كل وقت تلثم شفتاه حافة الفنجان.

****

لا أعتقد أنه أصبح هناك أشخاص يخافون على الحب، ولكن أثق تمامًا في وجود أشخاص تتفنن في تهشيم الحب تحت الأقدام، الحب في مجتمعنا هذا ما هو إلا جريمة حمقاء يرتكبها العشاق ليعاقبوا عليها.

****

أذكر عند حديثنا أنك أخبرتني أن مفهومنا للحب هو الذي يحبطنا.. هذه الصوره الكلاسيكية المدعومة بأساطير وقصص تنتهي بموت أحد العشاق.. لا تناسب بشكل كامل الحياه في هذا القرن.. نحن غارقون في الفردية والقيم الحديثة.. ومشبعون بالفلسفة الوجودية.. لا شعوريًا.. نطمع في حب.. ذواتنا غير مؤهلة له.. إلا ما ندر، المعرفة تؤهلنا.. وفهمنا لأنفسنا يؤهلنا.. يجب أن نتأكد من أهليتنا أولًا .. وأهليتنا تتأكد حين نتفق على مفهوم الحب.. ثم على أي قيم سوف نؤسس حبنا.. وبعدها نترك أرواحنا تهيم في جنته.. دون

خوف.. يومها شعرت كأنك تتحدث عن الحب بعين الفيلسوف، لا بعين العاشق، وكأنك تدرس الحب، لا تشعر به، كأنه معادلة رياضيات تحل رموزها وتفك شفراتها.

الحب يا صديقي لا يحتاج معرفة، إنه هو من يعرف نفسه على عشاقه.. يصيبهم بخوف الفراق وعدم اللقاء ليلعب أحد أروع أدواره.. إنه عبقري زمن الأغبياء يقف بعيدًا يضحك على عشاقه، وهم يبكون، يفعل بهم ما يشاء وفي لحظة يتركهم ويرحل.. إنه قاسٍ كوجعك.

****

سأبدأ الكتابة لك بالضحك لعلها تهون عليَّ ما سيخطه قلمي اللعين من شوق وحنين، وصرخات متتالية صداها يضج بداخلي.. معلنًا رعشة يدي واهتزاز القلم ليكتب وجعًا بنكهة ارتعاش القلب واختلال العقل.. وذوبان الأعصاب، ما زلت أكتب ولا أعرف هل بدأت فعليًا في كتابة ما بداخلي لك، أم أكتب مقدمة سخيفة ستجزع منها عند قراءتها يوم لقائك؟!، لن أذكر لك الساعة وتاريخ اليوم حتى لا تشهق عند رؤيتهم لأني أعلم أن غيابك سيظل قائمًا سنوات أو.. ربما زمن لا علم لي به.

سأخبرك بأنني أصبحت مريضة بك.. كيف ومتى ولماذا لا أعرف.

الغياب قاسٍ ومؤلم، يجعل القلب يصيح وجعًا، وتظل عيناه مستيقظة طوال الليل تستجدي مرور ذكرى، أو رائحة عناق، لكن أخشى أن يكون الغياب أقوى من الحضور، كما أخبرني

أحدهم قائلًا لي: "يحدث أن يكون الغياب أحرّ من اللقاء!!!"..
تاركًا لي ثلاث علامات تعجب، ربما الأولى تركها لأنني لم أنظر إلى عينيه عن رؤيته، وربما الثانية تركها ليخبرني أنني لست بهذا الجمال الذي يجعلني أعطيه ظهري وأرحل، وربما الثالثة... مممممم.. فكرت كثيرًا ولم أجد تفسيرًا لتركها.

****

رأيت فيك نبضه شغف، ربما يعود لي بَشغف الأشياء التي رحلت أصبحت أكتب وأنتظر رأيك، حتى وإن كان بالسلب.. فأنا واثقة من كوني لا أصلح ولكن... لا أدري هناك شيء دفعني للكتابة لك، برغم أنني لا أعرفك إلا من قليل، الآن وبعد يوم مُنهك جدًا عند عودتي لم يصلني غير رسالة منك، حتي وإن كانت بلا هدف... جميل أن تنال بعضًا من الأشياء وأنت تقبع في مدونة اللاشيء، يُقال إننا نكون خاضعين لقوة عقلنا الباطن قبل أن نغفو، وعندما قررت

الكتابة قبل أن أنام قررت الكتابة لصديق لا أعلم هل ستمتد صداقتنا طويلًا أم سيكون سريع الرحيل والعبور؟ ومع جهلي لما سيحدث فيما بعد أو الآن أو بعد ثلاث دقائق من الآن أود أن أخبرك أنك من الأشخاص الذين لديهم ما يكفي من الحزن، والوجع ليظلوا عالقين بذاكرتنا إلى آخر العمر سلامًا على قلبك حين بكى، وحين صمت، لأن الكلام لم يعد يُجدي!

****

لم يسبق لي بأنني أطوف حول شخص يشبه.... قليلًا صادقين غير مدعي الفضيله غير مزيف، ربما عندما تقف أمام هذه النوعية من الشخصيات يصيبك الجنون، خطر ببالي وأنا أتجول أن أسأله كيف تفعل كل هذا وتبتسم ببراءة.. فإنه حمل ثقيل يا صديق؟، كيف تتحمل كلماتهم اللازعة وهم ينعتونك بأنك تافه أو ربما بدون إحساس وتبتسم أيضًا؟،

وقفت كثيرًا أتأمل التفاصيل بين السطور والحروف والكلمات التي لم يسبق لها أن وضعت وتحملت النقاط الفارغة عناء فقد الحروف، يا صديقي بالله عليك كيف يتسع ما بداخلك لكل هذا التناقض والضحك والبكاء والصمت والبوح، والعناء والراحة، والعزلة والخلطة، أنت تشبه المعنى والعكس لكل شيء، يصعب فهمك كثيرًا، وكثيرًا يتركونك لعزلة تنهش في رأسك، لأن لا أحد استطاع فك طلاسم نفسك، أتعلم... أنك مجنون عاقل، وذكي زمن الأغبياء، طاهٍ جيد للواقع متذوق سواده بكل مرارة، وأنت تبتسم لأنك تعلم جيدًا أن السر في المرآة التي تخبرك بحقيقتك، بالهالات السوداء التي تحيط عينيك، وذلك المسكن الذي يحتل أدراجك، وهو يخبرك بأنك بحاجته لكي تكفكف آلامك، ربما كل من المرآة والمسكن يشبه موسيقاك الحزينة أحيانًا، وربما صدى صوت الأذان الذي يؤذن في أذنك في أوقات تخالف وقت الأذان يخبرك بأن الله ما زال يسكن بداخلك يحيط بما لم

يحط به أحد، فهي يا عزيزي معادلات وأشياء يصعب على غيرنا فهمها، فلا أحد يتذوق الطعام مثلك وهو يتلذذ به ولا أحد يغمض عينه ويترك سحابات خياله تتصاعد غيرك، ولا أحد يبتسم ويضحك ليقول ما لا يقوله أحد غيره، ستظل في صراعك كثيرًا مع من ينعتونك أنت ومن مثلك بالتفاهة والحماقة.. ومع ذلك لا تهتم، تبتسم ببلاهة وتكتفي، نسيت أن أخبرك بأنني رأيتك وأنت تصل لنهاية الواقع وجلست تضحك، ولم أنس أنك اشتقت للفتاة التي رأت عينيك فقط، ثم ألقت نظرة بعينها على قلبك متفحصة ما يكن فيه من وجع، ثم عبرت إلى رأسك تكشف كم أنهكوا أفكارك التي تمردت على صندوق الأفكار، البحر اشتاق لتخاطرك معه، والعزلة ترفض أن تتخلى عنه، أنت تشبه كركبه تصاحبها موسيقى "عمر خيرت"، فإن الجولة كانت ممتعه جدًا.. اكتشفت كثيرًا واحتفظت بأكثر عساني أفهمه يومًا ما، تذوقك لكل شيء حولك يختلف عن تذوقهم المثير للقرف، الخير يحبك

كما أحبتك البالونات التي كتب عليها ليبتسم أصحابها، أنت يا صديقي تشبه قوة صوت أم كلثوم، ودفء صوت فيروز عند الصباح مع فنجان القهوة، لا أدري ما أكتب ولكن قرأت يومًا أن الكلمات هي السيل الذي لا يتوقف حتى ينهى، لا تترك دمعات قلبك مخبأة، خالط الماء ودعها تتساقط، لأجل الخير الذي يسكن قلبك.. قرر أن يتوقف مخدرك عن تخديرك..... لك مني كل التحيه والشكر ووجع القلب الذي رأيته بداخلك!

****

لا أعرف أين تستقر الآن، هل تستقر بعيدًا عن قلبي أم مازلت ساكنًا فيه، لا أعلم أي شيء عنك بعد رحيلك عن قلبي الذي هشم جزءًا منه... لا أعرفك.. ربما أعرفك جيدًا ولكن الآن لم أعد أعرفك.. تركتني في منتصف الطريق ورحلت بدون أي مبررات مقنعة لي.. بدون أن تحتضنني لحظة الرحيل لا أعرف

ماذا أكتب له أو ماذا أقول ربما سأكتب لك أنني أشتاق، ولكن حقيقة أنا لا أشتاق لك، أنا اشتاق إلى تفاصيلك، إلى جنونك، إلى أفعالك غير المتوقعة، إلى ابتسامتك التي ترتسم على شفتيك عندما أحاول إضحاكك، فأي مجنونة تشتاق لرجل تركها في منتصف الطريق ورحل.

****

أخبرك الآن بكل وجع قلبي ..

إنك تركتني في منتصف الطريق ورحلت وأنا قررت أن أكمل الطريق بدونك قررت الاستسلام لقرارك والموافقة عليه بكل ذرة حب لك في كياني، حقيقة لم أوافق عليه في بداية الأمر صرخت وبكيت، وفعلت كل شيء ولكن لم يفلح معك أي شيء فتركتك تمضي دون أن أتوسل إليك أكثر، وقررت أن أكمل الطريق وحدي، ولكن أكملت وأنا أحبس أنفاسي

جميعها حتى لا أختنق وبمعنى آخر قررت الاختناق بأنفاس تحمل رائحة ذكرياتي معك، ولكن لم أريد أن أتنفس غير هواء يحمل شيئًا منك.. قررت أن يحيطني كل هذا الوجع، وأنا أبتسم لذكرى أنت فاعلها.. ما زلت واقفة في طريق بدأته بعد أن أعطيتني ظهرك ورحلت حاولت أن أفعل شيئًا ولكن لا شيء يفعل... أنا أريد أن أنام، ولا أعرف كيف؟ حاول كثيرًا أن أكون مثلك وأقول أنا ذاهبة إلى النوم وأغلق هاتفي وأضع رأسي على الوسادة وأنام منذ الدقيقة الأولى، كما تفعل أنت دائمًا تنام بسرعة البرق.. حاولت أن أكون مثلك، أنام بهذه السرعة بدون تفكير، بدون بكاء لم أستطع.. قضيت أيام أنُهك نفسي في العمل لكي أنام بهذه السرعة، ولكن لا فائدة لا جدوى غير مزيد من المحاولات الفاشلة... أتصدق لم أستطع أن أنام بهذه السرعة غير في حضورك... لا أتذكر كيف غفوت يومها، فعلت مثل ما تفعل وضعت رأسي على

الوسادة وروحت في نوم عميق، وعندما استيقظت لم أتذكر! كيف غفوت وعندما سألتك؟

أجبتني بكل هدوء نمتِ كما ينام البشر، لن أسامحك على رحيلك مهما فعلت، لن يغفر لك أي شيء لأنك لم تحافظ على أي شيء باقٍ مني....، لم يبقيك صوتي الباكي، لم تخش انكساري، أشعر بأن روحي تنتزع، وأن صوتي يتهدج ويكاد ينقطع، وما زال سؤال واحد يتردد في رأسي.

****

ربما تكون الليلة أكثر ليالي الشتاء برودة، لأن صوتك لم يصل إلى قلبي اليوم، لأن احتضانك الوهمي لي عبر الهاتف أفتقده منذ ثلاثة أيام تقريبًا، فالبرد واختفاؤك شيء سيئ جدًا أكثر مما تتخيل لأن في وجودك يختفي البرد ويتحول لدفء غريب يسكن قلبي وأصابع يدي.. همساتك المجنونة بـ"أحبك"، ربما أعشقك ربما شيء يجذبني إليكِ لا أعرفه إلى الآن... ربما تلك

الكلمات هي من تحوّل البرد إلى دفء... ولكن كيف يتحول الدفء إلى برد، كيف تتجمد أصابع يدي أمام النار؟ كيف يظل عقلي مثبتًا على تلك الكلمات التي دارت في آخر حديث بيننا؟

****

عندما أستيقظت من نومي صباحًا ولم أجد صوتك يشدو صباح الخير، وجدتني أقولها أنا وأجيب على نفسي صباح النور، ثم كما تقول أنت صباح الورد وأجيب أنا صباح النرجس.

ثم أخيرًا تقول صباح السُكر، وأبتسم أنا ابتسامة العشق وأحتضن هاتفي إلي قلبي، ولكن اليوم كان صباحه باردًا قاسيًا جدًا مثل ابتعادك، فكيف يحق لك أن تُجردني منك وأنا أذوب فيك؟ بدونك لا توجد حياة تصلح للعيش، أفقد لذة كل شيء عند ابتعادك ولو خطوات عني، أشعر بالبرد يتسلل

لقلبي، كما يتعرى ظهرك في ليلة شتوية باردة ويتخلل البرد جسدك مُحدثًا رجفة تجعلك تنتفض لتغطي ما تعرى من روحك، وجسدك، لتبحث عن مصدر لدفء ربما يكون جسدًا ما أحتضنته لكي تغط في سبات عميق، ربما تلك الوسادة التي عانقتها وسقطت إثر تقلبك، ربما انتفضت تبحث عن ذاك الحُلم الذي توسدك أثناء نومك حاملًا معه من تحب وعند رحيله شعرت بالبرد يخترق ثنايا روحك وقلبك.

****

بدونك تصبح الحياة رمادية مبهمة، لا هي سوداء كاحلة، ولا هي تشع بالنور الذي يطفئ بريق العيون، ابتعادك منهك.. قاسٍ.. فارغ يشبه كل شيء يجعلني أضعف، يولد هالات سوداء تتمدد في قلبي، يشبه صاعقة أن وقعت فيها ستفرغ فيك كل شحناتها دفعة واحدة بلا رحمة، وبكامل البرود لن يهتز لها قلب من إصابتك أو ربما موتك.. ستسحب روحك

بكل هدوء عكس الذي تظهره، بدونك كل شيء يتلف.. يحترق كل شيء.. يصبح رمادًا.

****

أخبرك سرًا، أنا قصصت شعري بعد رحيلك لأنك كنت تحبه، قلت لي في ليلة عندما أخبرتك أنني كنت سأقصه عندًا فيك وغيظنًا منك، عندما تقررين قصه بسببي تعالي إليَّ وأنا سأعتذر منك، ولكن هذه المرة أعلم بأنك لن تهتم، ويجوز لذلك فعلتها وروحي تعتصر وقلبي يتحطم كما حطمني رحيلك واختنقت روحي بسببك، ولكن الآن، أنا تعافيت منك بشكل كبير، ولم أبكِك بعد رحيلك بيوم، لم أعد أخشى غضبك، زعلك، مرضك، لم تعد تهمني، فلتفعل ما تشاء ولأفعل أنا ما أشاء .

بعد أن كتبتك أحببتُ الرحيل، وعشِقتُ البُكاء قبل رحيلك.. فالكتابة بعد رحيلك لها مذاق العِشق ولهفة الشوق، وللبكاء قبل رحيلك له رائحة الاطمئنان وآمان عناقكَ.. للشوق لمعة ترسم جمال العيون.. والعيون تعكس صورتكَ.. وصورتك محفورة في ذاكرتي.. وذاكرتي مشبعة بك.. وأنا الآن فارغة بدونك.. أفتقد اجتياح كلماتك لي.

opeikan.com

حلم ليلة حب ...

obeikan.com

obeikan.com

حلم ليلة حب

ياعزيزي...

على أعتاب العام الجديد رُزقت بكَ، فكم جميلة الهدية المزخرفة بيدك وبشغف يبرق في عينيك وبكأس الآنسون بالليمون، الذي جعلك أفضل برغم مرارته القوية..

منذ الحديث الأول عرفت أننا سنصبح أسبابا، لكن ليس الآن، ومع بشاعة خطي وجمال حروفك أكتب لك لتكون بخير، فقط بخير، دون وجع يقترب منك أو حروف بلا سطور فيضيع توازنها، ابتسمتْ هذه السنة في وجهي وقالت بهدوء: "تفضلي مسك الختام"، لم أكتب مسبقًا رسالة لأحدهم لكن الأمر رائع إلى حد ما، أود أن أترك لك تلك المساحة الفارغة لتُكمل فيها "وعيونها ياطيري" أو "إمتى الزمان يسمح ياجميل".

تلك الشجرة لم تكتمل، وكأني توقفت لأنتظر حضورك لنكملها سويًا، منحتني بالأمس كوب السعادة لأبتلع البُكاء وهذا وحده يكفيني، أتذكر المرور السريع على حروفك ثم الهدوء وتأمل واحدة تلو الأخرى، جميل أنتَ كشغفك بالخط وعينك التي تلمع عند ذكر شيء تُحبه، اختيارات الموسيقي معك وبك تختلف، لن تكون الرسالة الأخيرة ولكنها الأولى، لذلك حاول أن تُحبها برغم كل ما فيها من جنون وتناقض وبشاعة خط وهذا أهمها، لكَ دعواتي دائمًا.. أنا هنا لن أنساك، ولن تُنسى كأنك لم تكن"

أحببت الزُّرق الذي تمثل فيك..

ليلةَ سعيدة بكَ

الكتابة لكَ..

غريبة جدًا ومُريحة جدًا.

إلى كل شيء ...

obeikan.com

obeikan.com

إلى كُلّ شيء

يا عزيزي

الساعة تجاوزت الثانية عشر بعد منتصف الليل، ومضى اليوم الأول من عمرنا الجديد، وحرف النون العائد علينا فيصبح الكلام.. ننام، نمضي، نذهب، نضحك، نبكي، وهكذا إلى أن تنتهي الحروف أو ينتهي طريق يصطحبنا ولا ننتهي نحن منا، جميلة هي الصباحات المقترنة بشيء منك أو بكَ كعبارة كتبتها فتكون بداية اليوم بطيفك الضاحك كصورتك.. والكثير من صباحنا الوردي الذي تُخبرني به.

لاحظت أنني لم أكتب بشكل جنوني كالعادة، وكأني أُلملم الكلمات لك وحدك، غريبة أنا ومجنونة ومتمردة كثيرًا وغيورة جدًا جدًا جدًا، أخبرك مُسبقًا لتعرف أنك ستنال الكثير من المرح وربما البكاء أيضًا، أشعر وكأنك طفل صغير يبتهج القلب عند ضحكته، ويستحق عناقا كبيرا عقب كل

إنجاز صغير يحققه، أخاف أحيانًا وأتراجع عن دفع نفسي لمشاركتك أشياءك، لكنك سريعًا ما تأخذني من يدي وتخبزني أنك ممتن لوجودي، وتلك الدعوة التي ختمت بها السنة الماضية تكفيني لأظل بجانبك حتى وإن تظاهرت بأنك مللت من كوني قريبة منك، لا أدري ماذا سيحدث غدًا ولكني أحببت الكتابة لكَ كثيرًا.. فكن بالقرب دائمًا ..

operkan.com

إلى ..

رفيقي المُتعب والمُنهك جدًا، إليك يا عزيزي أكتب رسالتي الثالثة بعد عام مضى من رسالتي الأولى، هل مازلت تمتلك نفس شغف الوهلة الأولى، هل هدأ تعبك بكوني قريبة هنا لأجلك..

عند حديثي معك تتجرد كل الخطوط الحمراء من ثوبها، فأشعر وكأني أحادث نفسي في مرآة تُشبهني كثيرًا لكنها ليست أنا، يتحول كل شيء معك لضحكات تتخللها لحظات خجل تمضي بنا كطفلين يتعانقان للمرة الأولى، بين صخب من العائلة وضحكات تُشجع تلك البراءة فينا، فأغمض عيني وأتخيلك هُنا، لا أنتَ هُنا بالفعل، شعرت بتلك القبلة التي تركتها على وجنتي، ووقفت ترقبني بعينك وأنا أضع يدي لألتمس موضع شفتيك، وتلك القشعريرة التي عبرت جسدي تضحك، كُلّ شيء يبرهن أنك بالقرب ساكن، ماذا أفعل في

خوف فراقك الذي يتخلل روحي بين لحظة وأخرى؟ أحاول طرد طيفه بصوتك وأنتَ تقول "تدومي لي"، إنها المخلص من كل هواجسي، كُن بالقرب دائمًا فَنور القلب يُستمد منك وحدك، ياليت الدُنيا بأكملها تُختزل بين يديك لأسكن بداخلك مطمئنة هادئة بين ثنايا روحك، التي تضمد لي روحي عقب كل سقوط.

opeikan.com

"إلى الخوف"

ياعزيزي...

الوقت يمضي سريعًا بصحبتك فتعبر الساعات وكأنها دقائق وتعبر الأيام وكأنها لحظات، لا أستطيع الإمساك بها، لكنها تتشكل أمامي مُعلنة تفاصيلنا..

رأسي الساكن على صدرك، ويداك وهما يُحيطان بي بينما أغفو كطفل وصل ليد أمه بعد كثير من البكاء ليلقي برأسه على كتفها ويُعلن على الدنيا السلام.

كل شيء معك يختلف، حتي البُكاء يختلف، تلك التنهيدات التي تخرج منك على مهل تُربك روحي خوفًا عليك، كخوفي من فنجان قهوتك تلك، كالنقاشات التي يرتفع فيها صوت الخوف فقط، لكل شيء يقترب منك بإرادتك أو بدونها ويعكر صفو هدوء روحك فتختنق فجأة وأنا لست بالقرب

لآتي إليك وأدفن رأسك بين أضلعي لعل أفكارك تهدأ، لعل نفسك تتنفس الصعداء، لعلك تكون بخير فقط..

في الماضي، كنت أخاف مواجهة العالم، لكن الآن أنتَ هنا وكأني أخبر الجميع أنني لست وحدي، وأن هناك من يقف في ظهري، فلن أسقط، لا تطمحوا في ذلك، سأظل أخبرك دائمًا أن الله منحنا بعضنا على غير موعد مسبق، لا تتخيل سعادتي وأنتَ تقول فيكِ من روحي كثيرًا، أنتَ كل جميل بروحي، أنتَ في القرب تشبه قمرًا اكتمل فزاد السماء نورا، كن بالقرب دائمًا.

ياعزيزي...

ها أنا أنتظر يد الشوق أن تَكُف عن العبث بقلبي.. يتجسد طيفك أمام عيني ويترك لي صوتك يقرأ عباراتي السخيفة ويخبرني أنك أحببتها، وأنه تركك نائمًا وجاء يخبرني أني بأحلامك أنظر لعينيك، ثم تُقبل شفتيي همسًا، فأضع يدي على وجهي خجلًا منك، فتضمني لكَ أكثر، حتى يصعب على الهواء العبور بين جسدينا..

مازالت أصابعك تتخلل خصلات شعري لأغفو على نبضات قلبك، عندما تدعوني لفنجان قهوة بصحبتك أخبر النادل أن يعطيك ورقة وقلم لتكتب لي شيئا أخفيه بين دفاتري، شيئًا يحمل بعضًا من رائحتك..

تشتري لي كتابًا أخبرتك عنه كثيرًا، لأرقص في شوارع البلدة ثم أعانقك وأقبل خدك حُبًا، لا تتركني وحيدة فيَ لحظات الصمت الفاصلة بيننا حتى لا ينطفئ شغفنا، افعل أشياء

مجنونة تليق ببهاء حضورك، اقطع مسافات الشوق وكُن بالقرب دائمًا، اجذبني لعناق على حين خوف من فراقك وفتت هواجس الخوف، احكي لي عن يومك، تعبك، موسيقاك، غضبك، خذلانك، صمتك، ستجدني بالقرب دائمًا، أستمع وأنا في أشد الانتباه لثورتك القابعة في عمق عينيك، وإذا أردت أن تصرخ من شدّة كتمانك سأقترب وأحتضن قطع البوح المقطعة على صدرك تستعصي الخروج، فأنا بالقرب دائمًا.. أكتب لك بعد منتصف الليل.

يا عزيزي ..

أشعر أني أريد الحديث عنك كثيرًا، عن خوفك، صمتك، همسك، صوتك أثناء لحظة شوق حُبك، ربما.. أكتب وأحذف ما كتبت، فمن الصعب أن تحتويك العبارات، الكلمات تنكمش في حضرتك..

كُلّ شيء لبهجة حضورك ينتشي.. فالطفلة القابعة بداخلي تركض لتجذب قطع الحلوى من بين يديك.. فتتقلص فتاة بأنوثتها لطفلة بقصر قامتها تجذب ثوبك لتنتبه لها، فتكون ابنة تغار على نبض أبيها من يد الأطفال العابرين على زجاج السيارات، فتضمه لها ويضمها لقلبه وكأنه يخلصها من نفسها ليصبح هو نفسها.. وتنعكس الآية، وتصبح أنتَ طفلي الذي لم ينجبه رحمي، لكن روحي أنجبته منذ زمن..

كيف يكون لقاء أم بولدها؟ أتعانقه وتُقبل رأسه وتمسح على شعره الأسود، وتنظر لشيب شعرها، وتبتسم للحياة التي

أعطتها كتفا تستند إليه وتستقوي به على كل صعب؟ يومًا ما ستكون أنتَ هنا بقربي، وحينها سأكتفي بأن أتحسس وجهك بهدوء لم أعهده في نفسي من قبل، كن بالقرب دائمًا لعل الوقت يبتسم لنا.

بعض الكتابة تشفي أوجاعنا،

والبعض الآخر يزيدها..

أكتبوا لعلكم تشفون..

opeikan.com

المُحتَوَيَاتْ

كاف فتحة "كتب" 11

من قاف الصداقة إلى حاء الحب 17

قمر على أوراق الورد 35

يكلم نفسه في المهد 45

هالة فردية 59

القلب المفتوح 67

حين كان البحر أزرق 75

حلم ليلة حب 93

إلى كُلّ شيء 97

obeikan.com

للاطلاع على أحدث إصدارات مؤسسة إبداع

يرجى زيارة الموقع الإلكتروني

www.prints.ibda3-tp.com

obeikan.com